ودع حمار العلا للمقدمين على ركوبها واقنع منهن بالبلل

يثنى بفتح اليا يقال ثنى الحبل والثوب يثنيه اذا عطفه والهم معناه هنا العزم هم بالامر يهم بضم المضارع وقياسه الكسر قصده وعزم عليه ويغرى بضم اليا وغين معجمة ورا مهملة اى يلزمه ذلك واصل الاغرا الصاق الشى بالشى ومنه فاغرينا بينهم العداوة والبغضا وجنحت اى ملت يقال جنح اليه يجنح مثلث المضارع كمنع ونصر وضرب اى مال ومنه وان جنحوا للسلم فاجنح لها والسلم الصلح والنفق محركا الشق فى الارض المدور فان كان مستطيلا سمى سربا محركا ايضا ومنه فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض والغمار بالكسر جمع غمرة كجمرة وجمار واصلها الما الكثير الذى يغمر ما فيه اى يستره ويواريه ثم قيل لكل شدة تغمر العكر غمرة ومنه فى غمرات الموت والمقدم على الامر الداخل فيه بجراة وضد الاقدام الاحجام بتقديم الحاء على الجيم والمعنى ان المال والجاه فى الدنيا لا يحصل الا مع المخاطرة بالنفس فان جنحت الى حب السلامة فالاولى بحالك اعتزال الناس

والاقتناع

والاقتناع بالقليل منهم مع الخمول ولا يخفى ما فى هذه الابيات من الحث على طلب المعالى الدنيوية ولو باقتحام الاهوال فيها وذم العجز والتحذير والتكاسل عنها وخطابه فيها يحتمل ان يكون خطابا لصاحبه الذى عرض عليه المرافقة الى الحى تنشيطا له وتشجيعا لقلبه وان يكون خطابا لنفسه وهو الذى تسميه اهل البلاغة التجريد كما سياتى فى قوله باوارد اسود عيش كله كدر وما بعده ولابن نباتة السعدى الخطيب فى طلب العلا

لحا الله ملآن الفواد من المنى … اذا امكنته فرصة لا يشمر
يلاحظها حتى يفوت طلابها … ويصبح فى ادبارها يتدبر

ولبعضهم

بقدر الكد تكتسب المعالى … ومن طلب العلا سهر الليالى
تروم المجد ثم تنام ليلا … يغوص البحر من طلب اللالى

وما حث عليه الناظم من طلب الجاه الدنيوى وحقيقته استمالة قلوب العباد بالملك والرغبة والرهبة ونفوذ الارادات بالاستيلا والقهر مع العدل والاحسان وكسب الحمد والثنا وذلك هو اللايق بحال الناظم وامثاله

Copyright © King Saud University